يريد وعده باختصاصه اهل الحديبية بغنايم خيبر فسيقولون
بل تحسدوننا معناه يقول عليكم ان نصيب معكم مالا وغنيمة وبل
هنا للاضراب عن الكلام المتقدم وهو قوله لن تتبعونا كذلكم قال
الله من قبل فمعناه رد ان يكون الله حكم بان لا يتبعوهم وامل
في قوله تعالى بل كانوا لا يفقهون الا قليلا في اضراب عن وصف
المومنين بالحسد واثبات لوصف المخلفين بالجهل ستدعون الى
قوم اولي باس شديد اختلف في هولاء القوم على اربعة اقوال
الاول انهم هوازن ومن حارب النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة حنين والثاني انهم الروم اذ دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قتالهم في غزوة تبوك والثالث انهم اهل
الردة من بني حنيفة وغيرهم الذين قاتلهم ابو بكر الصديق
والرابع انهم فارس ويقتوي الاول والثاني بان ذلك ظهر في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوي المنذر بن
سعد القول الثالث بان الله جعل حكمهم القتل او الاسلام
ولم يذكر الغدية قال وهذا لا يوجد الا في اهل الجزية قلت
وكذلك هو موجود في كفار العرب اذ لا تؤخذ منهم الجزية
فيقوي ذلك انهم هوازن او يسلمون عطف على تقاتلونهم
وقال ابن عطية هو ستانف وان تتولوا كما توليتم من قبل
يريد في غزوة الحديبية ليس على الاعمى حرج الاية معناها ان الله
تعالى عذر الاعمى والاعرج والمريض في ترك الخروج لها د
بسبب اعذارهم لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار
ان شاء الله احد من اهل الشجرة الذين بايعوا تحتها رواه في الحديث
انهم كانوا الفا واربعمايه وقيل الفا وخمسمايه وسبب هذه
البيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحديبية

وهي

وهي موضع على نحو عشرة اميال من مكة ارسل عثمان بن عفان
رضي الله عنه رسولا الى اهل مكة يخبرهم انه انما جا ليعتمر
وانه لا يريد حربا فلما وصل اليهم عثمان حبسه اقاربه كرامة
له فخرج صارخ ان عثمان قد قتل فذعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس الى البيعة على القتال وان لا يفر احد
وقيل بايعوه على الموت ثم جا عثمان بعد ذلك وانعقد الصلح
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل مكة على ان يرجع
ذلك العام ويعتمر في العام المقبل والشجرة المذكورة كانت سمرة
هناك ثم ذهبت بعد سنين فعمر بن الخطاب بالموضع في خلافته
فاختلف الصحابة في موضعها فعلم ما في قلوبهم يعني من صدق
الايمان وصدق العزم على ما بايعوا عليه وقيل من كراهية
البيعة على الموت وهذا باطل لانه ذم للصحابة وقد ذكرنا
السكينة واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وقيل فتح مكة
والاول اشهر اي جعل الله ذلك ثوابا لهم على بيعة الرضوان
زيادة على ثواب الاخرة واما الغنايم الكثيرة المذكورة في غنايم
خيبر وهي المعطوفة على الفتح القريب واما الغنايم الكثيرة
التي وعدهم الله وهي المذكورة ثانيا في كل ما يغنمه المسلمون
الى يوم القيامة والاشارة بقوله فعجل لكم هذه الى خيبر
وقيل ان المغانم التي وعدهم هي خيبر والاشارة بعده الى صلح
الحديبية وكف ايدي الناس عنكم اي كف اهل مكة عن قتالكم في
الحديبية وقيل كف اليهود والمنافقين عن اعتراضهم عن اخراجكم
واولادكم حينما خرجتم الى المدينة ولتكون اية للمومنين اي
تكون هذه الفعلة وهي كف ايدي الناس عنكم اية للمومنين
يستدلون بها على النصر واللام تتعلق بفعل محذوف تقديره
فعل الله ذلك لتكون اية واخرى لم تقدروا عليها يعني فتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)